اي الصنيع الذي رجعتم به القهقري وهذا مقتبس من قوله تعالى
وباؤوا بغضب من الله **لو تجحدنا** من الجحد وهو الانكار مع علم **جحودكم**
اي مثله بان انكرنا كتابكم كما انكرتم كتابنا وكتاب عيسى **لاستوينا** نحن
وانتم اي يكون ذلك منا لا يتصور ذلك كيف **وليس للحق** وهو ما نحن
عليه من التصديق بجميع كتب الله ورسله **بالضلال** وهو ما هم
عليه من التصديق بالبعض والكفر بالبعض **استوا** اي مساواة
بل بينهما غاية التضاد فالحاصل انا لم نجحد شيئا من كتب الله وانما وقع
الجحد من اليهود لكتاب النصارى ومن النصارى لكتاب اليهود خلاف
ما يوهمه النظم قال تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على
شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب
اي المكذب لهم في ذلك وكان الشارح اخذ من هذا قوله وانما
وقع التجاحد بين اهل الكتاب اذ التعبير بالتفاعل مصرح بما ذكر
مما يخالف النظم ويوافق ظاهر الاية انتهى وقد يقال لا يلزم من
ادعا كل فرقة في الاخرى ما ذكر انكار كتابها اذ لا مانع ان النصارى
قايلون في اليهود ذلك مع قولهم انهم ليسوا على شي اي باعتبار
تبديلهم وتغييرهم فصح ما في النظم ويحتمل ارجاع ضمير جحد قوا ولكم
الى الحنفا وضمير الخطاب في لستم ولكم للفريقين اليهود والنصارى
ويكون ذلك تفسيرا لما للكم للحنفا وفي السياق ما يؤيد كلا من
الاحتمالين لكن الاول اقرب ولما كان من المعلوم المستقر ان اليهود
اشد الناس حسدا قال تعالى ام يحسدون الناس على ما اتاهم
الله من فضله وانهم حسدوا عيسى حتى قتلوه في زعمهم الفاسد
واستمر حسدهم للنصارى من بعده حتى قالوا ليست النصارى
على شي الموجب لقول النصارى لهم ذلك ابتدا وان الطايفتين حسدوا

محمدا

محمدا صلى الله عليه وسلم وامته حتى وقع منهم من العناد ما لا يصدر
عن سخفا العقول فضلا عن غيرهم شرع الناظم في بيان ذلك كله منهم
من العناد ما لا يصدر على وجه بديع فقال **ما لكم** اي حال حصل لكم
معشر الفريقين **اخوة الكتاب** سماهم بذلك لانه لما جمعهم
ما فيه من التكاليف والاحكام صاروا مستوين فيه كاستوا الاخوة
في الانتساب الى اصل واحد بحال كونكم **اناسا ليس** شانكم انه **يرعى للحق
منكم اخاء** بكسر الهمزة فاعل يرعى ومجرورا نه اسم ليس ونايب فاعل
يرعى ضميره اي مواخاة اي ليس يصدر منكم مراعاة لدين الحق بالقيام
بما يجب من الحقوق التي منها تصديق محمد صلى الله عليه وسلم عملا
بما في كتبكم من التصريحات الكثيرة بنبوته وعموم رسالته وفي جامع
اخوة رد العجز على الصدر وبين الاخوة والاخا جناس الاشتقاق
كالشهادة والشهدا الاتي ومن عدم رعايتكم لذلك انه **يحسد الاول
الاخير** كما وقع لليهود انهم حسدوا عيسى صلى الله عليه وسلم حتى
زعموا انهم قتلوه وصلبوه وما دروا الملاعين انه شبه لهم مثله
فقتلوه ونجاه الله منهم ثم رفعه الى السما لينزل اخر الزمان
حاكما بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم مصليا ورا المهدي اول
نزوله ليعلم انه نزل تابعا لهذه الامة عاملا بشريعة نبيهم
ومنها انه لا يقبل الجزية بل يقتل كل يهودي ونصراني في الارض
لان نوعا ما الشبهة المجوزة لقبول الجزية منهم ارتفع بنزوله
وتكذيبه لهم **وما زال كذا** اي هكذا المذكور من حسد الاول للاخير
المحدثون والقدماء من لدن ادم الى اليوم **قد** هي للتحقيق
علمتم يا اهل الكتاب **بظلم قابيل** من اضافة المصدر الى فاعله
وهو اول اولاد ادم وهم اربعون جا واله من حوا من عشرين

اول اولاد ادم